



العدد الرابع من نشرة الرُّواق كانون أول 2014

الرُّواق

بعض المعلومات والملاحظات والملح من طاقم رُواق اللغة بالكلية

" تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ، فَإِنَّهَا تَثْبِتُ الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ "

من وصية عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

في بلاغة العرب

الاستعارة عروس البيان العربي:

نعم ، الاستعارة عروس البيان العربيّ وقمة الفنّ البيانيّ ، وجوهر الصورة البلاغيّة الرائعة ، والعنصر الأصيل في الإعجاز ، والوسيلة الأولى التي يُخلّق بها الشعراء ، وأولو الذوق الرفيع إلى سماوات من الإبداع ما بعدها أروع ، ولا أجمل وأحلى ، فبالاستعارة ينقلب المعقول محسوسا تكاد تلمسه اليد ، وتبصره العين ، وبالاستعارة تتكلم الجمادات ، وتنفس الأحجار ، وتسري فيها آلاء الحياة "

يلجأ الشعراء اليوم إلى بحر من الاستعارات غير المنطقية التي يغالون فيها ويثقلون على فهم القارئ لدرجة الغموض الذي تتحول فيه الألفة إلى غرابة ، فلا وجه تشابه فيها نعرفه ، لأنها تقوم بتحويل الواقع إلى عوالم تخيلية ممكنة أو افتراضية . وحتى نعيد ترتيب الأوراق لا بد من معرفة معنى الاستعارة الذي نظّر له علماء البلاغة والأدب العربي ووضعوا له تأصيلاً وتأسيساً وقواعد تباينت على مرّ العصور واختلاف علماء البيان.. وسوف نصل في بنائنا الى نظرية الخرق والانزياح والتضمين، والتناص، والاقْتباس، والصورة الفنية المشهدة في الشعر الحديث ولكن رويداً رويداً. فلا تحسبوا أننا سننزل نرواح عند العسكريّ والثعالبيّ والجرجانيّ وطه حسين ..وأقول إنّ الشعراء اليوم تجاوزوا البلاغة والاستعارة البليغة إلى ما هو أبعد منها وقد وجب على رجال

الأدب الحقيقيين التنظير لهذا التقدم الشاسع في استعمال أنواع جديدة من الاستعارات
ودراسة هذه الظواهر الجديدة.

وقد أضاع أحد الشعراء نهراً كاملاً وهو يحاول كتابة قصيدة ومع ذلك ، ليست الأفكار
هي ما كان ينقصه، فإنه مفعم بها..

الاستعارة التصريحية

فبدل أن تقول: رأيت رجلاً كالأسد في شجاعته ، فتدع ذلك وتقول: رأيتُ أسداً ،
ورأيت فتاة تشبه القمر في جمالها تقول: رأيتُ قرأً.. فأكهة المائدة:

ومن أجمل ما ورد في التشبيه الحسيّ والاستعارة التصريحية قول الوأواء دمشقيّ
قالت متى البينُ يا هذا فقلت لها إمّا غداً زعموا أو لا فبعد غدٍ
وأمرت لؤلؤاً من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

شبه الدمع باللؤلؤ .شبه العيون بالنرجس** .شبه الحدود بالورد** .شبه الأنامل
بالعناب** .شبه الأسنان بالبرد .على سبيل الاستعارة التصريحية حيث حذف المشبه وهو الدمع
وصرح بلفظ المشبه به.

قال العسكريّ عن البيت الثاني: ” ولا أعرف لهذا البيت ثانياً في أشعارهم“

قال المتنبي يصفُ دخول رسول الروم على سيف الدولة:

” وأقبلَ يمشي في البساطِ فما درى * إلى البحرِ يسعى أم الى البدرِ يرتقي“

فالبحر والبدر هما سيف الدولة ، ثم انظر معي الى جمال الاستعارة في قول الشاعر :

وهاتفه في البان تملي غرامها ... علينا وبتلو من صبايتها صحفا

عجبت لها تشكو الفراق جهالة ... وقد جاوبت من كل ناحية إلفا

ويشجى قلوب العاشقين أنينها وما فهموا مما تغنت به حرفا

ولو صدقت فيما تقول من الأسى ... لما لبست طوقا ولا خضبت كفا